

من أساطير قدماء المصريين

كانت الأساطير وما زالت منتشرة بين سكان العالم من أقدم العصور، وحديثي اليكم هو من الناحية التي تهمننا أي أساطير الفراعنة

أسطورة خلق العالم

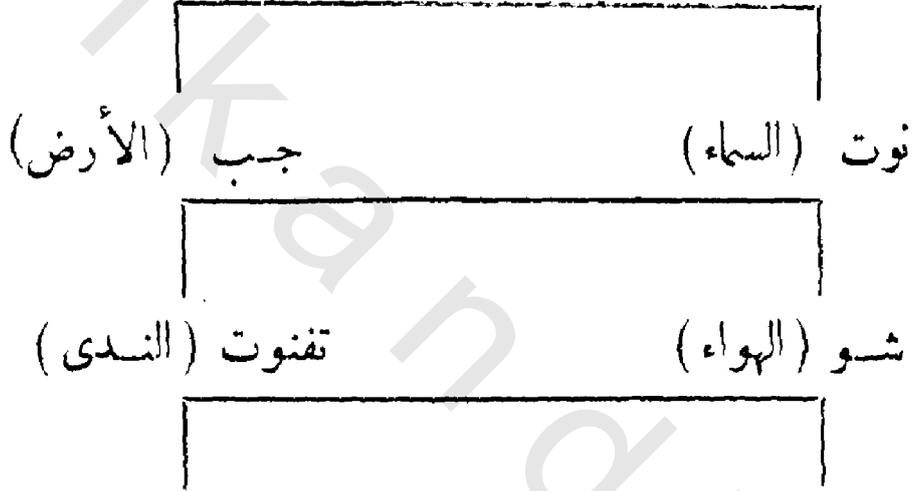
اعتقد قدماء المصريين أن الدنيا كانت في بدء الأمر محيطا عظيما من المياه يسمى "نو" وقد تكونت في هذه المياه بويضات التذكير والتأنيث التي ولد منها رع (إله الشمس) وحوت هذه المياه أيضا الالهة نوت (إلهة السماء) والاله جب (إله الأرض) والاله شو (إله الهواء) وفصل شو (إله الهواء) نوت (إلهة السماء) عن جب (إله الأرض) ثم وجدت الالهة تفتوت (إلهة الندى) وأعقبت السماء ولدين هما "أزريس" و"ست" وابنتين "أزيس" و"نفتيس"

شجرة الالهة

نو (المحيط)

|

رع (الشمس)



أزريس - ازيس ست - نفتيس

وقد كانت هناك عقيدة أخرى ، تقول بأن مصر هي الدنيا كلها على هيئة أرض مستطيلة بشكل بيضي محدودة من الشمال الى الجنوب بالنيل ، ومحاطة بجبال عالية تحمل السماء التي تخيلوها سطحاً منبسطة تتدلى منه النجوم والسيارات على شكل مصابيح

للإضاءة

أُطْرُوقُ رَعِ (إِلَهِ الشَّمْسِ)



٣٢ - رع إله الشمس

كان "رع" في الأزمان الخالية حاكماً على الناس والآلهة
ملك ولكن بمرور الأيام أصبح "جلالته طاعنا في السن، وعظامه
كالفضة، وأعضاؤه كالذهب، وشعره كالفيروز"

فلاحظ الناس على جلالته هذا الكبر فتأمرؤا عليه ولكن
ذلك لم يخف على جلالته إذ علم مايسرون. فأمر أحد أتباعه قائلاً:

نادى عيني "حتحور" البقرة (التي كانت تعتبر إلهة السماء والمرأة
والجمال والحب عند قدماء المصريين) والآلهة "شو" إله
الهواء والآلهة "تفنوت" إلهة النداء وكذلك الإلهة "جب" إلهة
الأرض مع الآباء والأمهات الذين كانوا معي عند ما كنت في
المياه الأزلى، بل نادى الإلهة "نو" المحيط نفسه، دعهم يحضرون
سرا بكل هدوء إلى قصرى ولا تشعر الناس بهم، لأننى أود
استشارتهم فيما يجب عمله مع هؤلاء الناس الذين جحدوا بى

وعندما حضرت الآلهة سجدوا جميعا على الأرض أمام
الآلهة "رع" قائلين لجلاته:
"تكلم ونحن نصغى"

فقال "رع" مخاطبا "نو" (المحيط):

"أنت يا من هو أقدم الآلهة، ويا من أخرجتنى إلى الوجود،
ياجد الآلهة، انظر إلى أعمال الناس الذين خلقتهم من عيني كيف
دبروا الثورة ضدى، فاخبرنى ما عساك تفعل فى هذه المسألة،

فإني تريت في الفتك بهم ، الى أن أسمع رأيك في هذا الأمر“
 فقال ”نو“ (المحيط) مخاطبا ”رع“ (الشمس):
 ”يا بني رع ، أنت أكبر من أيك بل أقوى منه ، أبق
 على عرشك ، فان نظرة منك تلتقي في قلوبهم الرعب“
 فأدار ”رع“ وجهه ونظر الى الخلق فهربوا الى الصحراء ،
 بقلوب راجفة خائفة مما تأمروا به
 ثم عقد الآلهة مجلسا قرروا فيه أن يرسل ”رع“ ”حتحور“
 البقرة الى أولئك الكفرة لتفتك بهم . فذهبت الى الخلق



٣٣ - الآلهة حتحور (البقرة)

وأهلكت منهم عدداً كبيراً، وعندما حل المساء عادت الى القصر
نخاطبها "رع" قائلاً لها: "مرحبا بحتحور" فاجابته "أقسم بحياة
جلالتك أنى كنت شديدة الوطأة على أولئك الناس الذين كفروا
بك، وأن قلوبى سر لذلك"

ولما رأى جلالة "رع" ما حل بعباده أخذته الشفقة عليهم
وخاف أن تذهب البقرة "حتحور" وتقضى على بقيتهم ففكر
فى طريقة لنجاتهم

فقال "رع" لأحد أتباعه: "ادع لى حالا بعضا من
الأرواح السريعة." وأحضر فى الحال العدد اللازم من
الأرواح

فأمرهم جلالة "رع" أن يسرعوا بالذهاب الى جزيرة أنس
الوجود (بأسوان) لاحتضار كمية كبيرة من فاكهة "دى دى"
(وهى نوع من الفاكهة ذو عصير أحمر) وقد أحضرت الأرواح
الفاكهة المطلوبة قبل أن يرتد طرف العين

وأمر جلالة "رع" أن تعصر الفاكية وأن يقوم الخدم بعمل سبعة آلاف اناء من الجعة (البوظة) ثم خلطوا بها العصير الوردى فأصبح لون الجعة كلون دم الإنسان وعين "رع" مع الآلهة هذ العصير، وعندما قرب الفجر قال "رع": "سأنقذ حياة الناس من حتحور"

وأصدر أمره الى أتباعه ليحملوا الأواني الى القصر الذى ستخرج منه البقرة "حتحور" ويصبوا الجعة (البوظة) فى طريق الناس، فحملوا الأواني وألقوا ما فيها ففمرت الطرق وأصبحت بشكل طوفان

وفى الصباح خرجت البقرة "حتحور" لتجهز على البشر فوجدت الطرق مغمورة بالسائل الأحمر، فظنت أنه دماء الناس الذين قتلهم فى اليوم السابق، ثم أمعنت النظر فى السائل فاذا بها تجرد صورتها منعكسة فيه، وشعرت بالعطش فتذوقته وسرت من طعمه فشربت كثيرا حتى ثملت، وأصبحت عاجزة عن تمييز الناس فعادت الى القصر ظالمة أنها أجهزت عليهم

وبهذه الوسيلة استطاع "رع" (إله الشمس) أن ينجى
خالقه من الموت خوف انقراضهم، ولكن لما وجد أن قلبه
لايستطيع تحمل أعباء الملك بين الذين كفروا بنعمته ركب قاربا
على ظهر البقرة "حتحور" التي أصبحت رمزا لآلهة السماء،
ونادى بتحوتى إلهها بعده على الأرض

أسطورة أوزيريس (إله الموتى)



٣٤ - أوزيريس (إله الموتى)

أشرت في الأسطورة السابقة الى عقيدة قدماء المصريين في خلق العالم وأن الآلهة "جب" إله الأرض والآلهة "نوت" إلهة السماء أعقبا ولدين "أوزيريس" و "ست" وابنتين "أزيس" و "نفتيس" فتزوج "أوزيريس" "باوزيريس" وتزوج "ست" "بنفتيس"



٣٥ - الآلهة نفثيس

وحدثنا هنا هو أسطورة "أزريس" الإله الشعبي الذي حكم الدنيا وعلم أهلها العلوم والزراعة وجعله أبوه "جب" (إله الأرض) حاكماً على مصر فعمل على سعادة من فيها من الناس وحيوان ونبات فكان الشعب فرحاً بحكمه لأنه كان عادلاً عاقلاً محبوباً، وقد أثارت مكانته هذه حقد أخيه "ست" (إله الشر) عليه واشتعلت نيران الغيرة في صدره وحاول التخلص منه ليخلو له الجو فتآمر "ست" (إله الشر) وحزبه على الفتك بأزريس. واستطاع "ست" أخذ مقاس "أزريس" طولاً وعرضاً وصنع بإحكام صندوقاً بديعاً مزينا بالجواهر والأحجار الكريمة يصلح

جسد "أزريس" ثم دعاه في أحد الأعياد إلى وليمة فاخرة أعدها له ، وفي أثناء الوليمة قال "ست" (إله الشر) :

انه سيهدى هذا الصندوق المزخرف البديع لمن يصلح له وكان الجالسون في الحفلة اثنين وسبعين رجلا قام كل منهم بدوره محاولا أن يدخل نفسه في الصندوق ولكن كان ذلك دون جدوى ، إذ أنه عمل في الأصل موافقا لحجم أزريس نفسه ، فلما جاء دوره دخل الصندوق ، فما كان من المتآمرين الا أن أغلقوه عليه ، وسمروه بالمسامير وحملوه وألقوه في نهر النيل ، وعلمت "الآلهة اريس" زوجة "أزريس" وشقيقته ما حل بزوجها فحزنت



٣٦ — الآلهة اريس ترضع ابنها حوريس

كثيرا وطفقت تبحث عنه واستشارت "الآله تحوتى" إله
الحكمة والعلم، فأشار عليها بأن تخنبي بمستنقعات الدلتا فى الوجه
البحرى فاصطحبت سبع عقارب وإلاآله "انويدس" (إله على
شكل ابن آوى) وسارت الى ان أنهكها التعب وضات الطريق



٣٥- الآله أنوبيس

فجلست لتستريح على باب منزل احدى السيدات ولم تسمح لها صاحبة
الدار بدخول بيتها، فتسللت احدى العقارب تحت الباب ودخلت
المنزل ولدغت طفل هذه السيدة فصرخ الطفل من شدة الالم

وحيثئذ تقدمت "ازيس" عند سماعها صراخ الطفل وعالجته حتى شفى . وفي المدة التي أقامتها بالدلتا وضمت ابنها الآله "حوريس" (الصقر) وتركته تحت عناية إلهة الشمال، وذهبت "ازيس" ومعها الآله "أنويس" لتواصل البحث عن "أزريس"، ولما لها من القوة الإلهية عرفت أن الصندوق تجاذبته الأمواج حتى وصل الى مدينة بيبيلوس على الشواطئ الفينيقية، وهناك على الشاطئ نما الصندوق على شكل شجرة جميلة، ومر ملك هذه البلدة واسترعت الشجرة نظره لأنه لم يسبق له أن رآها فأعجب بها وأمر بقطع جذعها ليكون دعامة لاحدى أبهاء قصره

ولما عرفت "ازيس" بقوة سحرها ما حل بهذه الشجرة ذهبت الى القصر وطلبت من الملك أن يقبها مربية في قصره وبعد أيام أظهرت لأهل القصر، أنها إلهة مصرية وطلبت منهم جزع الشجرة فاجيبت الى طلبها وإذ ذاك أخرجت من الجزع الصندوق الذى تبحث عنه وأحضرتة في إحدى المراكب الشراعية الى مصر وأخفته، وذهبت للبحث عن ابنها "حوريس" (الصقر)

أما "ست" إله الشر فإنه خرج ذات مرة للصيد في إحدى الليالي القمرية وعثر على الصندوق وأخرج منه الجثة وقطعها إلى أربعة عشر جزءاً وألقاها في أما كن متعددة

ولما وجدت "أزيس" ابنها "حوريس" عادت لجثة زوجها فلم تجدها ووجدت بعض الأجزاء المقطوعة منها فعرفت أن "ست" هو الذي قطع أعضائها. فركبت قارباً لتجمع بقية الأجزاء وكلما عثرت على عضو منها وارتبه التراب

وعندما بلغ "حوريس" (الصقر) ابن "أزيس" وأزيس أشده أراد أن يثار لأبيه فخارب عمه "ست" وانتصر عليه وفقد "ست" إحدى عينيه في أثناء الموقعة وبعد ذلك جاء الإله "تحتي" وعالج "ست" حتى شفى واعترف بأن "حوريس" المنتقم لأبيه قد قهره وجمعت "أزيس" أشلاء "أزيس" وأعادتها إلى شكلها الأصلي وأعدت إليها الحياة بقوة السحر

ولكن "أزيس" رفض بعد ذلك أن يحكم العالم وفضل أن يحكم الآخرة (ملك الموتى) وسبى ملك الأبدية وحكم ابنه "حوريس" على الأرض